# تأثير المسلسلات المدبلجة في تشكيل القيم الاجتماعية والدينية للأسر العربية

**د. نادية بوشتى حارث**
**قسم الإعلام، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية الإسلامية**

**الملخص:**

تُعتبر وسائل الإعلام واحدة من أهم وسائل الاتصال الحديثة، وقد أصبحت قوة مؤثرة في قيم ومعتقدات المشاهدين، إلى جانب دورها المؤثر، تؤدي وسائل الإعلام العديد من الوظائف التي تشكل شخصيات الأفراد وهوياتهم الاجتماعية، وأصبحت وسائل الإعلام أداة رئيسية ووسيلة هامة للتأثير الثقافي والفكري، كما أصبحت أداة للغزو الفكري من خلال ما تقدمه من مسلسلات اجنبية مدبلجة.

ومنذ ظهور المسلسلات المكسيكية المدبلجة عام 1992 على قنوات التلفزيون العربية، تبعتها مجموعة متنوعة من المسلسلات التركية والهندية والكورية والأمريكية باللغة العربية، حظيت هذه المسلسلات بشعبية كبيرة في العالم العربي بسبب قصصها المشوقة وشخصياتها المعقدة وجودة إنتاجها، وتصويرها للعادات والتقاليد الأجنبية التي تختلف كثيرًا عن تلك الموجودة في المجتمعات العربية. توفر هذه المسلسلات المدبلجة فرصة للمشاهدين العرب لاستكشاف ثقافات جديدة وتوسيع آفاقهم الثقافية. ومع ذلك، أثار تأثير هذه المسلسلات مناقشات وجدلًا كبيراً بين المجتمعات العربية، ومع ذلك يرى البعض أن هذه المسلسلات تعرض قيما وسلوكيات غريبة على المجتمع العربي، مما يؤثر بشكل محتمل على القيم الاجتماعية والدينية.

تتناول هذه الدراسة تأثير المسلسلات المدبلجة التي تُبث على قنوات التلفزيون العربية في تشكيل القيم الاجتماعية والدينية للأسر العربية، كما لعبت هذه المسلسلات دورًا كبيرًا في التأثير على الثقافات والسلوكيات العامة والقيم المجتمعية، سواء بشكل إيجابي أو سلبي.

***Abstract:***

*Media is considered one of the most important modern means of communication and has become a powerful influence on the values and beliefs of viewers. In addition to its influential role, the media performs many functions that shape individuals' personalities and social identities. It has become a key tool and an important means of cultural and intellectual influence, as well as a tool for intellectual invasion through the presentation of dubbed foreign series.*

*Since the appearance of Mexican dubbed series in 1992 on Arab television channels, they have been followed by a variety of Turkish, Indian, Korean, and American series in Arabic. These series have gained great popularity in the Arab world due to their intriguing stories, complex characters, and high production quality. They also depict foreign customs and traditions that differ significantly from those in Arab societies. These dubbed series provide Arab viewers with an opportunity to explore new cultures and expand their cultural horizons. However, the influence of these series has sparked discussions and considerable controversy among Arab communities. Some argue that these series present values and behaviors that are foreign to Arab society, potentially affecting social and religious values.*

*This study examines the impact of dubbed series aired on Arab television channels on shaping the social and religious values of Arab families. These series have played a significant role in influencing general cultures, behaviors, and societal values, whether positively or negatively.*

**مقدمه:**

يعد الإعلام من أهم وسائل الاتصال الحديثة التي أصبحت تؤثر في الناس، ويعتبر الموجه لهم، وهو ذو تأثير على قيم ومعتقدات أي مجتمع، ومنذ ظهور المسلسلات الدرامية المكسيكية المدبلجة عام 1992م على قنوات التلفزيون العربية، ظهرت في الآونة الأخيرة مجموعة من المسلسلات التركية والهندية والكورية المدبلجة إلى اللغة العربية على الفضائيات العربية. وقد لعبت هذه المسلسلات دورًا فعالًا في التأثير على الثقافات والسلوكيات العامة والقيم المجتمعية، سواء كان ذلك التأثير إيجابيًا أم سلبيًا. ولا يُستثنى تأثير المسلسلات المدبلجة التي تُعرض على الفضائيات أيًا من البيوت أو الأعمار.

إن وسائل الإ علام بجانب دورها التأثيري تؤدي عدداً من الوظائف التي تشكل شخصية الفرد وهوية المجتمع، حيث أثبتت العديد من الدراسات الإعلامية قدرة هذه الوسائل في تغيير وتعديل

كثير من اتجاهات وسلوكيات المجتمع ، وأصبح الإعلام أداة رئيسية ووسيلة مهمة للتأثير الثقافي والفكري وحلت هذه الوسائل محل الغزو الفكري [1].

تلك المسلسلات المدبلجة حظت بشعبية كبيرة في العالم العربي، حيث تمتاز بقصصها المشوقة والمثيرة وشخصياتها المعقدة، وتقديمها لعادات وتقاليد وثقافات أجنبية تختلف غالبًا عن تلك الموجودة في العالم العربي.

يعتبر ظهور هذه المسلسلات المدبلجة فرصة للمشاهدين العرب لاكتشاف ثقافة جديدة وتوسيع آفاقهم الثقافية، ومع ذلك، يثير تأثير هذه المسلسلات بعض النقاشات والجدل بين المجتمعات العربية.

يتم إنتاج الأعمال الدرامية (المسلسلات) الأجنبية وفقًا لقيم ومعايير وأخلاقيات المجتمع الذي تم إنتاجها فيه. وبالتالي فإنها تمتلك تأثيرًا خطيرًا على المشاهد العربي المسلم. بل يمكن القول إنها الأكثر خطورة وتأثيرًا نظرًا للصور المبالغ فيها التي تقدمها عن المجتمعات الأجنبية المتطورة، وتُشعر الأفراد بالنقص وعدم الانتماء مما يؤدي في النهاية إلى التقليد الأعمى أو تجسيد الشخصيات التي تعرضها تلك المسلسلات المدبجلة، نتيجة للإعجاب الشديد بتلك الشخصيات.

قد يؤدي التأثير الإيجابي للمسلسلات إلى تعزيز القيم الإنسانية مثل العدل والصداقة والعائلة، وتعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة. ومن ناحية أخرى يعتبر البعض أن هذه المسلسلات تعرض قيمًا وسلوكيات غريبة على المجتمع العربي، وقد يؤثر ذلك على الثقافة والقيم المجتمعية القائمة.

إن استمرار المجتمعات و محافظتها على عاداتها وتقاليدها وثقافتها معتمد بشكل كبير على تأثير الكبار على الناشئين، وإعطاءهم خبراتهم في الحياة، وهذا لا يكون الإ بالاتصال والإ علام، وتبرز أيضا أهمية الإعلام في العصر الحاضر أنه وسيلة لاتساع خبرات الأفراد وقدراتهم، مما يؤثر بعد ذلك على الحياة الاجتماعية، وكلما ازداد تقدم المجتمع، كلما أصبح الإعلام أكثر أهمية[2].

تعتبر الأعمال الدرامية التلفزيونية من البرامج الرئيسية التي تقدمها قنوات التلفزيون العربية، وتأتي أهمية هذه الأعمال نظراً لتأثيرها في اتجاهات المشاهدين وثقافتهم، إذ لا تخلو أي ثقافة من وجود نسق للقيم الخاص بها، والذي يبرر خصوصيتها عن غيرها من جهة وسلوك الأفراد

1 مهدلي، محمد محمود : **الاتصال الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية** ، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر 2005،

2 البشر، خالد بن سعود، أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة ، ط 1 ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، 1426هـ

وأفكارهم من جهةٍ أخرى[1]، وبالتالي تعد الدراما التلفزيونية انعكاساً للخصوصية الثقافية، وتؤدي دورا هاماً في عملية تكوين السلوك على المستوى الفردي والمجتمعي، بالرغم من أنها قد تنتج في بيئة ثقافية واجتماعية مغايرة لتلك التي عرض بها[2].

**مفهوم المسلسلات المدبلجة وأهميتها في المجتمع العربي:**

تعرف المسلسلات بأنها تمثيلية مقسمة إلى مجموعة من الحلقات المتتالية بحيث يؤدي كل منها للأخرى في تسلسل منطقي[3].

المسلسلات المدبلجة هي نشاط درامي من انتاج ثقافات غيرعربية، ويتم ترجمة الحوارات وأصوات الممثلين الأجانب وتسجيلها باللغة العربية، كما في حالة المسلسلات المكسيكية والتركية والهندية المدبلجة إلى العربية. وتتيح المسلسلات المدبلجة للمشاهدين فهم ومتابعة أحداث القصة والشخصيات دون الحاجة إلى الترجمة أو فهم اللغة الأصلية، ويتم بثها من خلال القنوات الفضائية العربية.

تعد المسلسلات من أهم ما يعرض في القنوات الفضائية في العصر الحاضر لما تتمتع به من خصائص وإمكانيات تساعدها على الانتشار الجماهيري مثل مناقشتها لهموم الناس، احتوائه على مقاطع تخاطب العاطفة الإنسانية وغيرها[4].

تقدم الدراما مجموعات اجتماعية صغيرة يتفاعل معها المشاهد ويألفها ويعايشها، ومع تكرار العرض يشعر المشاهد أنه على معرفة وثيقة بالشخصيات التلفزيونية فيعتقد أنه يعرفهم، فيستخدم عباراتهم ويتحدث عنهم ويقلد سلوكياتهم وأساليب تعاملهم مع الآخرين وينقلها إلى حياته اليومية[5].

1 الحديثي، مؤيد، العولمة والإعلام والأمن القومي العربي، الأردن :الدار الأهلية للتوزيع والنشر، 2002

2 الحسن، عبدالعزيز حمد، الدراما التلفزيونية أساسيات الإنتاج ومعايير العرض ، مطبعة السفير 1431، الرياض

3 خريس، رابعة، استخدامات المرأة الأردنية للدراما الآسيوية المدبلجة والإشباعات المتحققة منها، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن :جامعة اليرموك، كلية الإعلام، 2015

4 السنجري، إيمان، صورة الفلاح المصري في الدراما التي يعرضها التلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2006.

5 أبو إصبع، صالح، تحديات الإعلام العربي، دار الشروق، عمان، 1999.

**تحظى المسلسلات المدبلجة بأهمية كبيرة في المجتمع العربي، وذلك لعدة أسباب:**

1. تعزيز الثقافة والتنوع الثقافي: تساهم المسلسلات المدبلجة في تعريف المشاهدين العرب بثقافات مختلفة من خلال قصصها وشخصياتها وعاداتها وتقاليدها، يمكن للمشاهدين أن يتعرفوا على ثقافة البلد الأصلي للمسلسل ويكتسبوا فهمًا أعمق للتنوع الثقافي في العالم.
2. توسيع الآفاق الثقافية: تمنح المسلسلات المدبلجة الفرصة للمشاهدين لاستكشاف قضايا ومواضيع جديدة ومختلفة، وتعرضهم لوجهات نظر وثقافات مختلفة يمكن أن تسهم في توسيع آفاقهم وتحفيزهم على التفكير والنقاش حول مسائل مختلفة.
3. الترفيه والتسلية: تعتبر المسلسلات المدبلجة وسيلة للترفيه والتسلية للمشاهدين، حيث تقدم قصصًا مشوقة ومثيرة وشخصيات محبوبة. يمكن للمشاهدين الاستمتاع بالتشويق والإثارة ومتابعة الأحداث المثيرة التي تقدمها هذه المسلسلات.

**أهم عناصر جذب المشاهد للمسلسلات المدبلجة:**

1. اللهجة السورية احد أهم عناصر الجذب للمشاهدة، فهي محببة للأذن.
2. جمال أماكن التصوير المناظر الطبيعية الخلابة والمنازل الكبيرة الفخمة ذات الديكورات المتميزة وجمال الممثلين والممثلات.
3. الإغراق في الرومانسية والمشاعر الحالمة، التشويق والإثارة.
4. أوقات بثها في الفضائيات مناسبة للنساء والفتيات في المنازل.
5. مداعبة أحلام الأبناء فدائما البطل ينتقل من الفقر إلى الثراء المفاجئ في ليلة وضحاها.

بشكل عام تلعب المسلسلات المدبلجة دورًا هامًا في تعزيز التواصل الثقافي والتفاهم بين الشعوب وتعريف المجتمع العربي بثقافات جديدة، وتقدم فرصة للترفيه والتعلم في نفس الوقت.

تؤثر المسلسلات على المشاهدين بصورة قوية، حيث ينقلب عالمهم العاطفي نتيجة تلقيهم للرسالة الموجهة للجميع. يتأثر المشاهد بالشخصيات ويشعر بالتعاطف معها، وينشأ لديه شعور بالخوف والقلق من مواجهة التحديات المماثلة في حياته اليومية. يتداخل الوعي واللاوعي في هذه العملية، وتندمج العواطف مع الاستجابة المشاعرية لمشاهد المسلسل، هذا التأثير العاطفي يمكن أن يكون قويًا للغاية ويترك أثرًا عميقًا على المشاهدين، خاصةً

إذا تمكن المسلسل من تحفيزهم وتحريكهم عاطفيًا. وقد يؤدي ذلك إلى تغيير سلوك المشاهدين أو طريقة تفكيرهم في الحياة اليومية.

**ومن سلبيات المسلسلات المدبلجة ما يلي:**

1. انقطاع التواصل الأسري: قد يحدث تشتت في الاهتمام والتركيز داخل الأسرة بسبب الانشغال بمشاهدة المسلسلات المدبلجة. قد يؤدي ذلك إلى تقليل الوقت المخصص للتواصل والتفاعل العائلي الذي يعتبر أساسًا لبناء العلاقات القوية.

2. تأثير المحتوى الغير مناسب: قد يتم ترجمة ودبلجة مسلسلات تحتوي على مشاهد أو مضامين غير مناسبة للجمهور العربي. قد يتعرض الأطفال لمحتوى لا يتناسب مع أعمارهم أو يحتوي على مشاهد العنف والإثارة، قد يؤثر هذا على تكوين قيم وسلوكيات غير مرغوب فيها.

3. الإدمان على المشاهدة: قد يصبح المشاهدون، بما في ذلك الأطفال والشباب، مدمنين على مشاهدة المسلسلات المدبلجة. قد يقضون ساعات طويلة أمام الشاشة دون أخذ الاستراحات اللازمة أو ممارسة الأنشطة الأخرى. قد يتسبب ذلك في تأثير سلبي على الصحة العقلية والجسدية والانفصال عن الأنشطة الاجتماعية والتعليمية الهامة.

4. تشويش على القيم والمعتقدات: قد يحتوي بعض المسلسلات المدبلجة على قيم ومعتقدات تتعارض مع تلك المتبعة في الأسرة العربية. قد يتعرض الأفراد لأفكار وسلوكيات مختلفة قد تؤدي إلى الارتباك والتباعد بين أفراد الأسرة.

مع ذلك، يجب أن نلاحظ أن للمسلسلات المدبلجة أيضًا فوائد وإيجابيات، مثل توفير محتوى ترفيهي وتعليمي للجمهور العربي الذي لا يجيد اللغة الأصلية للمسلسل. إلا أنه من الضروري أن يتم التحكم في كمية ونوع المشاهدة، ومراقبة المحتوى المتناول وتوجيه الأفراد نحو المسلسلات التي تتوافق مع قيم الأسرة ومناسبة للفئة العمرية.

من هنا، يصبح من الضروري للمشاهدين، وخاصة الأطفال، أن يتم توجيههم وتوعيتهم بأنهم يشاهدون عمل فني وأن الأحداث والشخصيات المعروضة هي خيالية، ولا يمكن أن تكون مطابقة للواقع. يجب أن يتم تشجيع المشاهدين على التفكير النقدي وتحليل المحتوى بشكل مناسب، وتعزيز القيم والمبادئ الأخلاقية التي يجب أن يتبناها في حياتهم، وبالتالي يجب أن يتم التعامل مع تأثير المسلسلات على المشاهدين بحذر ووعي، وتوجيه

أفراد الأسرة بشأن استيعاب المحتوى والتأثير في تشكيل القيم الاجتماعية والدينية التي قد تنشأ عنها.

**المحور الأول: القيم الاجتماعية**

القيم هي المعتقدات والمبادئ الأساسية التي توجه سلوك الأفراد وتحكم تفكيرهم واتجاهاتهم. تعبر القيم عن المعايير والمفاهيم التي يعتبرها الفرد أو المجتمع مهمة ومرغوبة وتستحق الاحترام والتقدير.

تُعرف القيم بأنها تلك المجموعة من المبادئ التي تربط الفرد بهويته وبالمجتمع وتقاليده وتنظم العلاقات فيها بينهم وتحكمها[1].

والقيم الاجتماعية تعتبر فرعًا من القيم، وتهم المجتمعات والثقافات البشرية. إنها المعتقدات والمبادئ التي تحكم التفاعلات والعلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد في المجتمع. تشمل القيم الاجتماعية مفاهيم مثل العدالة، والمساواة، والاحترام، والتعاون، والتضامن، والعائلة، والتقدير للعمل الجاد، والأخلاق، والصداقة، والمسؤولية الاجتماعية.

تعرف القيم الاجتماعية بأنها "التفاعل الاجتماعي والود مع الآخرين والقدرة على تكوين العلاقات مع مختلف أنماط البشر ومشاركة الآخرين في مشاعرهم ومسؤولياتهم ومناسبتهم والقدرة على تكوين العلاقات مع الآخرين[2].

تلعب القيم الاجتماعية دورًا هامًا في تشكيل المجتمعات وتحقيق الانسجام والتوازن بين أفرادها، وتختلف القيم الاجتماعية من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى، وتتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية. يتم تعلم القيم الاجتماعية عن طريق التربية والتعليم والتأثيرات الثقافية المحيطة بالفرد.

ويؤثر الاعلام على القيم الاجتماعية من خلال ما يبثه من رسائل إعلامية بمختلف أنواعها، ومن بينها الدراما والمسلسلات المبدلجة، حيث يمكن أن تؤثر المسلسلات المدبلجة على القيم الاجتماعية للأسر العربية. تعتبر المسلسلات وسيلة قوية لنقل الرسائل وتأثير الآراء والقيم في

1 عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد إلى علم النفس الاجتماعي، جدة دار علم الشروق، ط1، 1405هـ، ،

2 فايز كمال شلدان، دور الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة في تعزيز القيم الاجتماعية لدى طالباته ، مؤتمر تربوي، القيم في المجتمع الفلسطيني واقع وتحديات جامعة وسبل تطويره الجامعة الاسلامية نمودجا فلسطين، كلية التربية، 2017م

المجتمع. وقد تتضمن بعض المسلسلات المدبلجة محتوى يتعارض مع القيم الاجتماعية التي يحترمها الجمهور العربي.

من الجدير بالذكر أن تأثير المسلسلات على القيم الاجتماعية يمكن أن يكون متنوعًا ومتعدد الجوانب. بعض المسلسلات يمكن أن تعزز القيم الإيجابية وتعرض رسائل تعزز التعاون والعدالة والتسامح وقيم الأسرة. ومن الضروري التمييز وتحليل المحتوى عند عرض المسلسلات لتحديد تأثيرها على القيم الاجتماعية واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

تأتي المسلسلات التركية في مقدمة المسلسلات المدبلجة التي تحظى بنسبة مشاهدة عالية جداً وقد يكون أحد أسباب نجاح هذه المسلسلات هي لغة الدبلجة السورية وهي نفس اللهجة التي قدمت بها الدراما السورية الناجحة مثل مسلسل باب الحارة الشهير والذي حظي بنسبة متابعة عالية جداً، الأمر الذي شجع القنوات العربية على عرض العديد من المسلسلات والأفلام الأجنبية المدبلجة باللهجة السورية باعتبارها عنصر جذب للمشاهد، وكثيرا ما تختار أسماء الممثلين أثناء دبلجة المسلسل بعناية فائقة ويُبدل الاسم الحقيقي إلى اسم آخر مناسب للبيئة العربية، مما يسهّل رواجها بين المشاهدين.

ويأتي تأثير المسلسلات المدبجلة على القيم داخل أفراد الأسرة بعدة أشكال، بداية من عنوان المسلسل حيث أن العناوين بمسميات أبطال المسلسلات التي تعمل على ترسيخ صفات معينة تحت مسمى البطل أو البطلة، وكعينة على ذلك نجد بين المسميات في المسلسلات التركية: مهند، نور، ميرنا وخليل، فاطمة، عاصي، جواهر، وغيرها كثير. حيث أن الاعجاب بالممثلين خاصة لأفراد الاسرة من فئة الشباب وذلك من خلال الوسامة والجاذبية ولعلَّ هذا الأمر كان من الأسباب المباشرة التي أدَّت إلى انتشار أسماء بعينها بين المواليد الجُدد خلال فترات عرض بعض المسلسلات المدبلحة، كردِّ فعل للإعجاب بهذه الشخصيات.

بالإضافة إلى ذلك، تتيح متابعة تلك المسلسلات للمشاهدين فرصة لمواكبة الموضة وتعلم ثقافة الملبس والطعام وغيرها. بالتالي يتشكل لديهم هوية مستوحاة من القيم التي تنقلها المسلسلات. يمكن أن يكون لديهم هوية "مستوردة" أو "مغتربة" تستند إلى القيم التي يعرضها المسلسل.

من الجدير بالذكر أن هذه الآثار ليست بالضرورة سلبية أو إيجابية. إنها تعتمد على طبيعة المحتوى المدبلج والقيم التي ينقلها. قد تكون هذه المسلسلات مصدر إلهام وترفيه للأسرة، وقد تسهم في تعزيز القيم الإيجابية والتفاهم بين أفرادها. ومع ذلك، يجب أن يكون للأفراد القدرة على تمييز بين الواقع والخيال وأن يتم توجيههم بشكل صحيح لاستخدام ما يرونه في المسلسلات بطريقة مناسبة في حياتهم اليومية.

أما المسلسلات القادمة من أمريكا الشَّمالية فكثيراً ما يُحتفظ بأسمائها اللاَّتينية على شاكلة روبي وتريزا وماريا إيلينا وماريانا وماري تشوي، ومن الهند نسمع بسلمى ولالي، وطلَّ علينا الجنس الأصفر (الكوري) بدوره بعناوين ذات أسماء غريبة عنَّا بكل المقاييس، ورغم ذلك لاقت رواجاً وتتبُّعا ملحوظا مثل السَّاحرة يوهي وهانا كيمي!

فالعنوان في هذه الحالة إذن، يجعل المشاهد مشدودا لشخص معيَّن، بكل ما يحمله من صفات من خلال أداء دوره في المسلسل، أو يجعل المشاهد يتطلَّع لمشاهدة المسلسل إذا ما رُبط بسيرة أحد الأعلام.

أما العناوينالتي تدلُّ على الضياع والأحاسيس السلبية فلها دلالات مباشرة عن حالات الضَّياع النَّفسي للفرد، مثل: العمر الضائع، سنوات الضياع، غربة امرأة، صرخة حجر، اللَّحن الحزين، لحظة وداع، رماد الحب، قلوب منسية، الغريب، رجل بلا قلب، المرأة الجافَّة، حدُّ السكِّين، ولعلَّها هي الأخرى تُعد منفذا لكل من يعاني من مشكلة مشابهة، بحيث يُسقط معاني أحداث المسلسل المختزلة في ذلك العنوان على حياته، فيتعلَّق بالمسلسل وأبطاله، ويحس أنَّ الشخصية تمثِّله وتُعبِّر عن أحواله، فينفصل جزئيا عن المجتمع ليُلقي بأحلامه وآماله على ما سيشاهده من تطوُّر في أحداث المسلسل.

وبنظرة عامَّة لعناوين المسلسلات المدبلجة – وبغض النَّظر عن تصنيفها– نجد أن كلمة (الحب) قد شغلت الحيِّز الأكبر منها، وتكرَّرت وبصيغ مشابهة، مثل العشق والهوى، مما يثبت أن العلاقات العاطفية هي أبرز الموضوعات التي تُعالجها الدراما المدبلجة الآتية من وراء البحار.

إذا كان أفراد الاسرة يشاهدون المسلسلات المدبلجة يومياً وبمتابعة دورية ومنتظمة حتى وصلت إلى أكثر من 125 حلقة، فما هو مقدار تأثيرها على القيم والاجتماعية والدينية لو استمر عرض مثل هذه المسلسلات لسنوات مقبلة؟

إن ما تقدمه المسلسلات المدبلجة من نموذج للحياة الغربية، يهدف بطريقة غير مباشرة لجعل المرأة العربية المسلمة تطالب بالحرية دون قيود المجتمع، مثلما هو في المسلسلات الآتية من المكسيك وأمريكا وكوريا والهند، بحيث تنبهر بالنموذج الغربي وذلك في محاولة لتغريب المرأة وتشجيعها على المطالبة بالمساواة مع الرجل والمطالبة بالحرية وذلك من خلال بث مشاهد كثير عبر المسلسلات المدبلجة خصوصا المكسيكية والأمريكية التي تصور أن المرأة يجب أن تكون حرة في تصرفاتها، وتعمل ما تريد دون قيود. أيضاً نجد المسلسلات المدبجلة تشجع على الاختلاط بين الذكور والاناث وتسويقه على انه روح العصر ومتطاباته، حتى يصير الاختلاط امر عادي وعدم الاختلاط هو غير العادي. فأصبح تصدير مثل هذه النامذج الدخيلة وتثبيتها في الادهان في ظل الاقبال الشديد من قبل النساء والفتيات على هذه المسلسلات، فعوض أن يشاهدن نماذج للنساء المسلمات اللواتي يفتخرن بالحجاب والعفة وحُسن الخُلق، فإنهن يشاهدن نماذج لنساء يتباهن بالموضة وعرض المفاتن.

كذلك المسلسلات الهندية التي بدأت تعرض على الشاشات العربية حيث أنتشرت بكثرة في أوساط الشباب والفتيات وتحقيقها نسب متابعة عالية واخذت نصيبا معتبراً من أوقات الجمهور وجعلته يتأثر بقيم دخيلة فأصبحت تغزو عقولهم والتأثير في تشكيل القيم لديهم، حيث أصبحت بعض الفتيات تقلد أبطال تلك المسلسلات في ملابسهن وطريق زينتهن كإرتداء السارى الهندي ورسومات الحناء والتزين بالأساور الهندية. ومن اشهر المسلسلات الهندية مسلسل "ومن الحب ما قتل – جودا أكبر – سحر الأسمر– لهيب الحقد– غدر الزمن – أحلام المراهقين وغيرها من المسلسلات التي لاقت اعجاب وتعلق كثير من الجمهور بمتابعتها بل وأثرت عليه وعلى قيمه.

كما أن كثير من المسلسلات المدبلجة خصوصاً الأمريكية قد تروج للجريمة وتشجع عليها من خلال بعض المشاهد الذي يتأثر بما يراه من عنف، وقد "اكدت بعض الدراسات على وجود علاقة بين وسائل الإعلام والسلوك الاجرامي، وذلك من خلال عرضها للصور الاجرامية عرضاً مغرياً مشوقاً، يسلط الأضواء على بعض أنواع الاجرام ويُغري بارتكابها"[1].

وهذا يتفق مع ماجاءت به نظرية تأثير الشخص الثالث والتي تسمى أيضا تأثير الشخص الأخر. وتقوم هذه النظرية على فرصة تأثير الشخص الثالث على أنها "احتمالية أن الأفراد

1 خالد ين سعود، أفلام العنف والاباحية وعلاقتهما بالجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم، الرياض، 1426هـ– 2005م.

الذين هم ضمن أعضاء لمجموعة من المتلقين الذين يتعرضون لرسائل اتصالية إقناعية (سواء كانت تلك الرسائل لديها نية إقناعية أم لا) يتوقعون أن التأثير الأعظم لتلك الرسائل سوف يكون على الآخرين وذلك مقارنة بالذات" وهو ما يؤدي إلى سلوك لاحق مبني على هذا التصور أو التوقع، حيث يفترض أن التأثير للرسائل الاتصالية لن يكون علي (on me) ولا عليك (on you) وانما عليهم(on them) أي الشخص الثالث[1].

إن الافراد الذين يتعرضون للمسلسلات المدبلجة يمكن أن تكون آلية نقل القيم والمعتقدات من خلال تأثير المثليات الاجتماعية. عندما يشاهد الأفراد شخصيات معينة تمثل نماذج وسلوكيات مرغوبة، قد يتأثرون ويقتبسون تلك القيم والمعتقدات وينتقلون بها إلى حياتهم اليومية.

وفي سياق العلاقات الشخصية، يمكن أن يتأثر المشاهد للمسلسلات المدبلجة بطرق مختلفة. يمكن أن تعرض هذه المسلسلات صورًا مثالية للعلاقات والحب والجمال، مما يؤثر على توقعات الأفراد ويجعلهم يقارنون علاقتهم بمعايير غير واقعية. يمكن أن تؤثر هذه المسلسلات أيضًا في تحديد القيم والمعتقدات الاجتماعية، وبالتالي قد تؤثر في قرارات الأفراد وتفضيلاتهم في العلاقات.

أما نظرية الغرس الثقافي فتعتبر تطبيقا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات، ويمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكمي لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون حيث يتعرض مشاهد التلفزيون دون وعي حقائق الواقع الاجتماعي لتصبح بصفة تدرجيية أساسا للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي، وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجة من تأثيرات التلفزيون على جمهور المتلقين، ولكن جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات[2].

1 إنجي محمد عبد الله العجيل، دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار أنماط العنف ضد المرأة – دراسة ميدانية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مجلد 22 العدد 3 الجزء الثاني، أعمال مؤتمر كلية الاعلام جامعة النهضة يوليو – سبمتبر 2023م.

2 منال ردواي، واقع ثقافة فئة الاطفال من خلال برامج الأطفال التلفزيونية " التلفزيون الجزائري نموذجاً" دراسة استطلاعية على عينة من الاطفال بولاية المسيلة، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 1، العدد 2، 2018م

تربط هذه النظرية بين كثافة التعرض – مشاهدة التلفزيون بصفة خاصة– واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيداً عن العالم الواقعي أو الحقيقي، وترى هذه النظرية أن مشاهدة التلفزيون تقود إلى تبني اعتقاد حول طبيعة العالم الاجتماعي يؤكد الصور النمطية ووجهة النظر المنتقاة التي تم وضعها في الأخبار والأعمال التلفزيونية، وأن قوة التلفزيون تتمثل في الصور الرمزية التي يقدمها وفي محتواها الدرامي عن الحياة الحقيقية التي يشاهدها الأفراد لفترات طويلة، والتأثير في هذا المجال ليس تأثيراً مباشراً حيث يقوم أولاً على التعلم ثم بناء وجهات النظر حول الحقائق الاجتماعية حيث يمكن النظر إليها على أنها عملية تفاعلية بين الرسائل والمتلقين[1].

وفقًا لنظرية الغرس الثقافي، يتعرض المشاهد للعديد من الرسائل والمواضيع المتكررة والمستمرة عبر المسلسلات المدبلجة، وهذه الرسائل تؤثر في تشكيل وتعزيز معتقداته واعتقاداته حول العالم. وتتضمن هذه الرسائل الأفكار الثقافية والقيم والمعايير الاجتماعية المتعلقة بالجنس، والعنف، والعنصرية، والجريمة، والسياسة، والصحة، وغيرها من المواضيع. وتعتمد نظرية الغرس الثقافي على فرضية "الاستمرارية"، حيث يعتقد أن المشاهدة المطولة للمحتوى الإعلامي تؤدي إلى تشكيل وتثبيت الاعتقادات والمعتقدات على المدى الطويل.

هذه القضايا تطرح أسئلة واقعية وهامة حول تأثير المسلسلات المدبلجة في تشكيل القيم الاجتماعية على الاسرة، وخاصةً على فئة الشباب والأطفال، يجب أيضًا أن نشجع الحوار العائلي والتواصل مع الأبناء بشأن المسلسلات التي يشاهدونها وأثرها عليهم. يمكننا أيضًا توجيه الاهتمام إلى توفير بدائل ترفيهية صحية ومثقفة للأطفال والشباب، مثل القراءة والنشاطات الرياضية والفنية.

**المحور الثاني: القيم الدينية**

يعتبر الدين والقيم الدينية مرجعًا هامًا للأفراد والمجتمعات في اتخاذ القرارات الحياتية وتوجيه سلوكهم. توفر القيم الدينية إطارًا أخلاقيًا وروحيًا للفرد يساعده على تحقيق النجاح الروحي والتوازن الشخصي.

1 طالة لمياء، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي. ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014م

تُعرف القيم الدينية الإسلامية بأنها مكون نفسي معرفي عقلي وجداني أدائي ومصدره إلهي يوجه السلوك ويدفعه ويهدف باستمرار إلى إرضاء الله سبحانه وتعالى[1].

وتُعرف كذلك بأنها مجموعة من الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التعامل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة[2].

تعتبر المسلسلات المدبلجة وسيلة شائعة لنقل القيم والمفاهيم غير الإسلامية إلى المجتمعات التي قد تؤثر على القيم الدينية للأسر العربية المسلمة، إذ يمكن أن تعكس المحتوى والرسائل التي تحملها تلك المسلسلات قيمًا قد تتعارض أو تتوافق مع القيم الدينية، تجسد في وجود ظاهرة إعلامية وثقافية ضاغطة تعرض عبر الفضائيات تتمثل في المسلسات التركية المدبلجة مقابل إقبال جماهيري واستعداد الجمهور العربي للتعرض لها وربما التقمص والإعجاب والتقليد لبعض ما تطرحه تلك المسلسلات.

تسعى المسلسلات التركية المدبلجة التي تأتي من دولة ذات خلفية إسلامية ومظهر علماني إلى نقل بعض الرسائل إلى الجمهور العربي بهدف التأثير في سلوكياتهم وعاداتهم وقيمهم وتقاليدهم، وتصدير الثقافة التركية العلمانية إلى الثقافة العربية. تبدو من خلالها وكأنها تسعى لاستعادة تأثير الدولة العثمانية في المنطقة العربية، حيث يتحدث السياسيون الاتراك بثقة ويطمحون في توسيع نفوذهم في المنطقة العربية، ولكن بأسلوب عصري جديد، وهي لاتهدف لنشر الدين بل لنشر الثقافة التركية عبر التأثير على الشباب العربي الذي تحكمه بعض العادات والتقاليد والقيم المجتمعية المحافظة إلى حد كبير، خاصة أنها تأتي من دولة تدعي الإسلام على الرغم من طابعها العلماني.

من غير أن نتناسى الدراما الإيرانية التي تبثُّ مسلسلاتها تحت شعار الدِّين، وتحت مسمَّيات لا يجهلها أقل مطّلع على قصص القرآن الكريم وسير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بعرض حياة بعض الأنبياء والصحابة، فنجد: يوسف وأيوب –عليهما السلام– ومريم بنت عمران والإمام علي وابنه الحسن –رضي الله عنهما– وتبقى أعمالا تبشيرية للمذهب الشيعي

1 إسحاق أحمد، حسان وتوفيق أحمد مرعي: اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات كما حددها الإمام البيهقي، مجلة أبحاث اليرموك، الأردن، جامعة اليرموك، المجلد الرابع، العدد الثاني، 1408هـ.

2 جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية، القاهرة، دار الكتاب المصري، ، 1404هـ .

الإثني عشري، تحاول من خلالها السياسة الإيرانية استقطاب أبناء المسلمين من السُنَّة عبر عناوين المسلسلات التي تُعبِّر عن مضامين تاريخية محرَّفة تخدم مذهبهم.

أن مشاهدة المسلسلات المدبلجة لها تأثير سلبي على العديد من القيم المختلفة وخاصة القيم الدينية والروحية مثل: "الحياء، التقوى والالتزام الديني، الكتمان، طاعة الوالدين وصلة الرحم، الأمانة، الحلم، الوفاء بالعهد، الصدق والأمانة، العطف، الإحسان، التضحية، الكرم، النزاهة، التواضع، الحب والحنان، التسامح، الطموح، احترام الذات، الصداقة، الصبر، خدمة الغير، التعاون"[1].

لذلك، يُنصح التأكيد على الوعي الديني عند مشاهدة المسلسلات المدبلجة، والتأكد من ترسيخ القيم الدينية الصحيحة والمتينة في أفراد الأسرة. قد يكون من الجيد أيضًا إشراك الأسرة في مناقشات بناءة حول المحتوى المشاهد والتأثير المحتمل على القيم الدينية، وتعزيز الوعي الديني والثقافي لدى أفراد الأسرة، ذلك لأن المسلسلات المدبلجة قد تؤثر على القيم الدينية للأسر العربية، إذ يمكن أن تعكس المحتوى والرسائل التي تحملها تلك المسلسلات قيمًا قد تتعارض أو تتوافق مع القيم الدينية.

إذا كانت المسلسلات المدبلجة تعرض قصصًا وشخصيات تتعارض مع التعاليم والقيم الدينية الاسلامية، فقد يؤدي ذلك إلى تراجع أو ضعف في الالتزام بالقيم الدينية. وقد تتضمن هذه المسلسلات مشاهد غير لائقة أو تصوير لأشكال من السلوكيات المحرمة في الدين الإسلامي، كالقمار وتعاطي الخمور.

بشكل عام ينبغي على الأفراد أن يكونوا على دراية بقيمهم الدينية وأن يكونوا قادرين على تقييم المحتوى المعروض في المسلسلات المدبلجة وتأثيرها على قيمهم الدينية. يمكن للأفراد السعي لاختيار المسلسلات التي تتوافق مع قيمهم الدينية وتعززها، وتجنب تلك التي تتعارض معها. ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أن تأثير المسلسلات المدبلجة يختلف من شخص لآخر حسب قدرة الفرد على تفسير المحتوى وتصفية الرسائل السلبية، وفقاً لمبادئه الدينية. بعض الأشخاص قد يكونون أكثر ترسيخًا لقيمهم الدينية ويكونون قادرين على تصفية الرسائل السلبية والاستفادة فقط من الجوانب الإيجابية في المسلسلات المدبلجة.

1 نعيم فيصل المصري، أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، يونيو2013 الحديثي، مؤيد، العولمة والإعلام والأمن القومي العربي، الأردن: الدار الأهلية للتوزيع والنشر، 2002.

هنا يجب على الجهات المسؤولة في المجتمع أن تلعب دورًا في تنقية المحتوى المعروض في المسلسلات المدبلجة وضمان احترام القيم والتعاليم الدينية في المجتمعات الاسلامية. يمكن أن تشمل هذه الجهود تطبيق معايير صارمة لتقييم واختيار المسلسلات المدبلجة، وتوفير برامج توعوية وتثقيفية تساعد الأفراد على فهم وتقييم المحتوى الذي يتم عرضه.

اذن تعتبر المسلسلات المدبلجة وسيلة قوية لنقل القيم والمفاهيم إلى المجتمعات الإسلامية التي قد تؤثر في تشكيل القيم الدينية للأسر العربية. لذى يجب على الأفراد أن يكونوا واعين ومنتقين في اختيار وتقييم المسلسلات التي يشاهدونها، وأن يعززوا الوعي الديني والثقافي لدى الأسرة بشكل عام.

هذه القيم تعتبر تحديًا للقيم الإسلامية وتساهم في تغيير مفاهيم وسلوكيات الشباب والمراهقين. يجب أن يتم إشراف الأهل والمجتمع على ما يتابعه الشباب والمراهقون من مسلسلات وضمان توفر بدائل إعلامية تعزز القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة.

يمكن تلخيص بعض القيم غير الإسلامية التي يمكن أن تُمَر عبر المسلسلات المدبلجة على النحو التالي:

1. قيمة الاستهلاك المفرط: تروج بعض المسلسلات لثقافة الاستهلاك المفرط والتركيز على الأشياء المادية والثروة المادية كمقياس للنجاح والسعادة.
2. قيمة العلاقات الغير مشروعة: قد تُظهر بعض المسلسلات العلاقات الرومانسية الغير مشروعة أو الزواج من أجل المصلحة الشخصية، مما ينشر صورة غير واقعية للحب والعلاقات.
3. قيمة التحرر الجنسي: قد يتم تصوير المشاهد الجنس بشكل مبالغ فيه في بعض المسلسلات، مما يؤثر على تشكيل الاتجاهات والمعتقدات الجنسية للمشاهدين.
4. قيمة العنف والعدوانية: قد تتضمن بعض المسلسلات مشاهد عنف زائدة أو تروج للعدوانية كوسيلة لحل المشاكل، مما يؤثر سلبًا على سلوك المشاهدين وتفكيرهم في التعامل مع الصراعات.
5. قيمة الترف والثقافة الاستهلاكية: قد تظهر بعض المسلسلات الثقافة الاستهلاكية والترف كأسلوب حياة مرغوب ومثالي، مما يؤثر على طموحات واهتمامات المشاهدين باتباع نمط حياة مماثل.

**نشر المعتقدات النَّصرانية والبوذية والعادات الغربية:**

تنتشر بيننا معتقدات نصرانية وبوذية وعادات اجتماعية تظهر في معظم المسلسلات الأجنبية الوافدة من المكسيك والهند وكوريا وأمريكا. وعلى الرغم من أنها تظهر كجزء من تفاصيل القصة، إلا أنها ليست بريئة. على سبيل المثال، تشمل هذه المعتقدات والعادات أعياد النصارى واحتفالاتهم. والنتيجة الواضحة هي أن المسلمين يقلدون الكفار في احتفالاتهم، مما يؤدي إلى ضعف عقيدة الولاء والبراءة لدى المسلمين. وعلينا أن نستمع إلى من لا ينطق عن الهوى والحديث الذي وجهه الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته قائلاً: "لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ". قلنا فمن يا رسول صلى الله. قال اليهود والنصارى[1].

لقد شهدنا زيادة في الحالات التي يقلد فيها بعض المسلمين الطقوس والمناسبات التي تعتبر غير دينية. وتتعقد الأمور عندما يعترف المسلمون بتلك المناسبات كأعياد ويشاركون فيها بدون أي خجل كأعياد الميلاد وعيد رأس السنة أو عيد الحب .... وغيرها من أعياد النصارى، متناسين أن الأعياد تمثل جزءًا من خصوصية الأديان المختلفة. والإسلام الذي اختاره الله لنا كدين، قد أتم وأكمل نعمته علينا. فكيف يمكننا أن نسعى للهداية ونطمح للسلامة في طرق أخرى غير ديننا؟

من المهم التأكيد على أن هناك تنوعًا كبيرًا بين المسلمين فيما يتعلق بمدى التقليد لمثل هذه الأعياد الدينية غير الاسلامية. فبينما يمكن أن يكون بعض المسلمين متسامحين ومتفتحين تجاه هذه المناسبات، يمكن أن يكون آخرون أكثر تمسكًا بالتعاليم الدينية ويرفضون المشاركة فيها. تشير الدراسات إلى أن التعليم الديني والوعي الثقافي يمكن أن يكون له تأثير كبير في توجهات المسلمين نحو هذه المناسبات.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تلعب القيادات الدينية والأكاديمية دورًا هامًا في توعية المسلمين بمفهوم الأعياد وأصلها الديني، وفهم أهمية الحفاظ على الخصوصية الدينية وثقافة الدين الذي اختاره الفرد. ينبغي تعزيز الحوار والتواصل المفتوح بين المجتمعات المختلفة والتشجيع على الاحترام المتبادل والتفهم للتنوع الثقافي.

1 صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله ﴿ وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [مريم: 16]، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم 3456، ج4، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ.

بالنسبة لمواضيع المحتوى التي في المسلسلات، مثل تصوير العلاقات المحرمة والتشجيع على الزنا وعدم احترام القيم والأخلاق، يجب علينا أن نعبر عن قلقنا إزاء ترويج مثل هذه الرسائل غير الصحية. يجب أن نعمل على تعزيز الوعي الديني والأخلاقي لدى الشباب وتعزيز فهمهم الصحيح للقيم الدينية والمبادئ الأخلاقية.

تُعد المسلسلات المدبلجة خطيرة للغاية على الأطفال والكبار على حد سواء، حيث تحتوي على مشاهد ومفاهيم تتعارض بشكل واضح وفاضح مع تعاليم الشرع. فهي تتضمن مناظر للاعتداء الجنسي والحمل خارج إطار الزواج، وتروج للبس المُخل بالحياء وتعرض مشاهد عنف وغير ذلك. وبناءً على ذلك، صدرت مجموعة من الفتاوى التي تحرم مشاهدة هذه المسلسلات أو حتى التصفح للقنوات التي تعرضها، نظرًا للسلوكيات السلبية التي تسعى تلك المسلسلات لنشرها في مجتمعنا الإسلامي.

وفقًا للمفتي العام في المملكة العربية السعودية، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، عند وصفه لمسلسل نور التركي الذي تذيعه قناة إم بي سي على أنه "مسلسل منحط منحل، وأي محطة تبثها تكون قد أعلنت الحرب على الله ورسوله". في فتواه المنشورة بجريدة الانباء الكويتية[1]، وأيضاً قال أن المسلسل هو "إجرامي خبيث ضال ضار مؤذ مفسد". وأكد على أنه لا يجوز النظر إليه أو مشاهدته، حيث يحمل في طياته الشر والبلاء ويساهم في تدمير الأخلاق ومحاربة الفضائل. بالإضافة إلى ذلك، يُشدد على أن المسلسل يحث على الرذيلة ويدعمها ويروج لأسبابها.

لدى ينبغي على الأسرة توجيه النشئ لعدم الاستجابة للدعوات التي تهدف إلى إفساد قيمهم وأخلاقهم وتبعدهم عن السلوك الصحيح، لأن هذه المسلسلات المدبلجة تمثل خطرًا على قيم المجتمع الإسلامي وأخلاقياته وتعتبر محرمة، ومن الواجب حماية المجتمع منها. وهنا يأتي دور العلماء في توعية المجتمع بخطورة هذه المسلسلات ومسؤولية الأسرة في مراقبة أبنائها وتوجيههم نحو الأفضل وتحذيرهم من الأعمال التي تؤثر سلبًا على أخلاقهم وقيم دينهم، كما يأتي دور وسائل الإعلام في عرض المواد المفيدة والنافعة، غير أن معظم وسائل الإعلام غالبًا ما تهتم بالربح المادي بدلاً من أداء رسالتها السامية.

1 الانباء الكويتية جريدة يومية، 2008/07/27 https://www.alanba.com.kw/ar/newspaper/31469/27-07-2008

كما تعتبر مشاهدة المسلسلات المدبلجة إضاعة للوقت، وبالتالي فإنه غير مستحب للمسلم أن ينشغل بها. وإذا كانت المسلسلات المدبلجة تتضمن مظاهر منكرة مثل النساء المتبرجات والسافرات، وعدم متابعة المسلسلات التي تنشر أفكاراً فاسدة تتعارض مع الدين والأخلاق، وتحتوي على مشاهد مخلة تساهم في فساد الأخلاق. لذا، فإنه غير مشروع مشاهدة هذه الأنواع من المسلسلات.

على أولياء الأمور تقوى الله في أبنائهم وزوجاتهم وحثهم على تجنب متابعة هذه الحلقات الضارة التي تؤثر على قيمنا وديننا وأخلاقنا وعاداتنا وتقاليدنا. كذلك على المشائخ والدعاة كشف هذه الأفكار والأهداف وتحذير الناس منها، تماشيًا مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وهذا أدنى الإيمان" (رواه مسلم).

نداء وتذكير لكل من لديه قلب أو ينصت بإحدى أعضائه أن يتذكر قول الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" (سورة النور: 19)، وقوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ" (سورة البروج: 10).

تسبب المسلسلات المدبلجة تأثيرًا سلبيًا على سلوكيات الأفراد في المجتمع، حيث تشجع على الانحراف والتقليد الأعمى لمشاهد غير مقبولة. تتسبب هذه المسلسلات في فقدان السيطرة الأسرية على أبنائها، حيث يتعرضون لظواهر سلبية تُعرض في القنوات الفضائية.

لذا وجب على القنوات الفضائية العربية أن تقوم بإنتاج برامج ومسلسلات تُعرف بطبيعة المجتمع العربي الأصيل وتساهم في غرس القيم العربية الإسلامية في نفوس المشاهدين. كما يجب توعية الجمهور بمخاطر المسلسلات المدبلجة وتأثيراتها السلبية. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي إنشاء مؤسسات إعلامية عربية إسلامية تعتمد المنهج التربوي العربي الإسلامي في جميع أشكال الإعلام.

**التوصيات:**

1. يُنصح بتشجيع شركات الإنتاج العربية على إنتاج مجموعة متنوعة من الأعمال الدرامية التي تعكس واقع المجتمع العربي وتحمل قيمه وتراثه. يجب أن تكون هذه الأعمال عالية الجودة وتستهدف جمهور واسع، وتركز على مفاهيم وقيم عربية إسلامية مثل الشهامة والبطولة. يجب أيضًا توعية الجمهور بالمخاطر المحتملة للمسلسلات وتأثيرها السلبي.

2. يُنصح باستخدام اللغة العربية الفصحى البسيطة في هذه المسلسلات للحفاظ على التراث اللغوي العربي. يُعتبر استخدام اللهجات العربية المحكية في الدبلجة خطرًا على اللغة العربية الفصحى، ويجب تجنبه للحفاظ على استقامة اللغة واستمراريتها.

3. يُنصح بتأسيس مؤسسات إعلامية عربية إسلامية تتبنى المنهج التربوي العربي الإسلامي وتسعى لنشر المعرفة من خلال وسائل الإعلام المختلفة، مثل التلفزيون الفضائي والإنترنت. يجب أن تلتزم هذه المؤسسات بعرض محتوى درامي يحمي الهوية والقيم الاجتماعية والدينية للمجتمع العربي، وتسلط الضوء على القيم الإسلامية وثراء التقاليد والعادات الاجتماعية العربية.

4. يجب على الأسرة العربية أن تؤدي دورها التربوي تجاه أبنائها، وتعمل على غرس القيم والروح العربية الإسلامية فيهم. يجب توجيه الأطفال والشباب وتوعيتهم بمخاطر المسلسلات الأجنبية المدبلجة وتأثيراتها، وتشجيعهم على الاستفادة الإيجابية من وسائل الإعلام.

5. يجب على الحكومات العربية والإسلامية أن تلعب دورًا في مواجهة هذه الظواهر الخطيرة، من خلال فرض رقابة فكرية ورقابة على المحتوى المعروض في المسلسلات المدبلجة. يجب منع القنوات العربية من بث وترويج المسلسلات المدبلجة التي تحمل مضامين ومشاهد تتعارض مع القيم العربية الإسلامية.

**المراجع:**


1. أبو إصبع، صالح، تحديات الإعلام العربي، دار الشروق، عمان، 1999.
2. البشر، خالد بن سعود، أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة ، ط 1 ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، 1426هـ
3. الحديثي، مؤيد، العولمة والإعلام والأمن القومي العربي، الأردن :الدار الأهلية للتوزيع والنشر، 2002.
4. الحسن، عبدالعزيز حمد، الدراما التلفزيونية أساسيات الإنتاج ومعايير العرض ، مطبعة السفير 1431، الرياض.
5. السنجري، إيمان، صورة الفلاح المصري في الدراما التي يعرضها التلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2006.
6. إنجي محمد عبد الله العجيل، دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار أنماط العنف ضد المرأة – دراسة ميدانية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مجلد 22 العدد 3 الجزء الثاني، أعمال مؤتمر كلية الاعلام جامعة النهضة يوليو – سبمتبر 2023م.
7. الانباء الكويتية جريدة يومية 2008/07/27:

https://www.alanba.com.kw/ar/newspaper/31469/27-07-2008

8. إسحاق أحمد، حسان وتوفيق أحمد مرعي: اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات كما حددها الإمام البيهقي، مجلة أبحاث اليرموك، الأردن، جامعة اليرموك، المجلد الرابع، العدد الثاني، 1408هـ.
9. جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية، القاهرة، دار الكتاب المصري، ، 1404هـ .
10. خالد ين سعود، أفلام العنف والاباحية وعلاقتهما بالجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم، الرياض، 1426هـ- 2005م.
11. خريس رابعة، استخدامات المرأة الأردنية للدراما الآسيوية المدبلجة والإشباعات المتحققة منها، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن :جامعة اليرموك، كلية الإعلام، 2015.
12. صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله ﴿ وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [مريم: 16]، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم 3456، ج4، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ.
13. طالة لمياء، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي. ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014م
14. عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد إلى علم النفس الاجتماعي، جدة دار علم الشروق، ط1، 1405هـ.
15. فايز كمال شلدان، دور الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة في تعزيز القيم الاجتماعية لدى طالباته ً، مؤتمر تربوي، القيم في المجتمع الفلسطيني واقع وتحديات جامعة وسبل تطويره الجامعة الاسلامية نمودجا فلسطين، كلية التربية، 2017م.
16. منال ردواي، واقع ثقافة فئة الاطفال من خلال برامج الأطفال التلفزيونية " التلفزيون الجزائري نموذجاً" دراسة استطلاعية على عينة من الاطفال بولاية المسيلة، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 1، العدد 2، 2018م
17. مهدلي محمد محمود، لاتصال الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية ، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر ،2005
18. نعيم فيصل المصري، أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، يونيو 2013الحديثي، مؤيد، العولمة والإعلام والأمن القومي العربي، الأردن: الدار الأهلية للتوزيع والنشر، 2002.